مقيم حوكمة من المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، كاتبة رأي في مجال التطوير والتنمية البشرية، عضو المجتمع المهني للحوكمة.

إعداد :

أ/ أمل بنت محمد المجاهد

في العام الجديد .. إضاءات لحياة عملية ناجحة

إن الطموحات الجادة والأهداف النبيلة لكي تتحقق لا بد من مواجهة عقبات كؤود ومشقة على النفس ووعورة على الطريق، فهي تحتاج إلى إضاءات تنير حياتنا من همة عالية وجودة في الإعداد والتخطيط واجتهاد في تطوير الذات. ومن هنا يمكن القول: إن من أهمل الأخذ بهذه الإضاءات فهو عرضة للفشل ومواجهة الكثير من الصعوبات والتحديات في حياته.

فالتخطيط هو أساس هذه الإضاءات الموصلة للنجاح، وهو خلاف العشوائية. إن التخطيط هو بوصلة تستطيع فيها تحديد الاتجاه المليء بالنور، والشامخ بثقة وبكفاءة لإنجاح الأحلام والأهداف والإنجازات وهو بلا شك الدليل لمستقبل باهر محقق فيه الكثير من الأهداف المرجوة بإذن الله.

يذكر الأستاذ أبو النصر - في كتابه مقومات التخطيط والتفكير الاستراتيجي المتميز - أن التخطيط عملية واقعية تتضمن إحداث حالة من التوازن بين ثلاثة عناصر أساسية، وهي الهدف والزمن والموارد.

وحين يكون المرء عاقلاً فلن يضيع عمره بلا هدف ولا قصد، ومن هنا نبع الامتياز البراعة والإتقان في أن التخطيط مهارة لا يتقنها إلا الجادون، وكما قيل: إن "الفشل في التخطيط هو التخطيط للفشل".

وحين يكون المرء عاقلاً فلن يضيع عمره بلا هدف ولا قصد، ومن هنا نبع الامتياز البراعة والإتقان في أن التخطيط مهارة لا يتقنها إلا الجادون، وكما قيل: إن "الفشل في التخطيط هو التخطيط للفشل".

إن وجود طموح لدى الإنسان هو - بلا ريب - الوقود لنجاحاته وتميزه، فالطموح هو شعور داخلي جميل يشعرك بالانتصار والمسؤولية والبلوغ النفسي. فعندما يحمل الإنسان الطموح، من هنا تنبع المسؤولية الذاتية لتحقيقه، وعدم إلقاء اللوم على الآخرين أو الاعتماد عليهم لتحقيق الطموحات. فلو أمعنا في سير الناجحين في الحياة نجد أنهم عاشوا في بيئات غير محفزة، نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم قد نشأ يتيماً، وإمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل نشأ يتيماً، والعالم توماس أديسون طرد من المدرسة بسبب غبائه وبلادته، ونشأ في بيئة غير محفزة بل محبطة، ولكنه لم يستسلم بل سجل (1093) براءة اختراع ومن أشهرها المصباح الكهربائي.

لذا لو لم يكن للفشل مكان في حياتنا لما كان للنجاح طعم جميل، فعدم التفكير بالفشل باعتباره مرحلة نهائية أمر في غاية الأهمية؛ لأن هذا التفكير يمتص كل طاقة بداخلنا، ويحرق كل شغف وطموحات نأملها، ويطفئ مصباح أحلامنا، ويزرع بذور اليأس بداخلنا، ويجعل منا أشخاصاً نرضى بالعيش في الظلام وعلى فتات أوراق الآخرين المتساقطة تواجهنا في الطريق بعض الصخور الصلبة التي تمنعنا من المسير بنفس الاتجاه، لذا كان من الأفضل

استيعاب أن عبور تلك الصخور وتسلقها هو أمر متعب وشاق، وعليه فلابد أن نؤمن بوجود تلك العقبات متجرعين ألمها لنكمل الطريق بإصرار وعزيمة متجاوزين تلك المحنة.

وكما ذكر لنا المؤلف، أن الاستعداد للوقوع في الخطأ هو أول مراحل التعلم، وإن كان عبور تلك الصخور بالأمر المستحيل فلنخطط للبديل من بداية الخطة، ولا ننس الاستخارة في كل شيء، فالوصول للقمة هو فحص للصبر وقوة التحمل، وهذا ما يميز الناجحين؛ لأنهم يؤمنون بأن طريق النجاح والتميز ليس بالأمر السهل، وإلا أصبح الجميع على رتبة واحدة، فلنعد ترتيب المشهد.

المجتمعات المهنية
@BOARDSA3